

الخطب المفرغة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْرُ إِخْوَانُكُمْ بِمَرْكَزِ بَشَائِرِ الْخَيْرِ بِصَنْعَاءَ أَنْ يُقَدِّمُوا

لَكُمْ هَذِهِ الْمَادَّةَ، وَالتِّي هِيَ بِعُنْوَانِ:

(نيل المرام في التحذير من بدع شهر رجب الحرام)

وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ تَفْرِيعٍ لِحُطْبَةِ الْجُمُعَةِ لَشَيْخِنَا الْفَاضِلِ:

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَاجِّي حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

31 أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي الثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْحَرَامِ ١٤٤٦

بِمَسْجِدِ بَشَائِرِ الْخَيْرِ.

## الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون عباد الله!

ها نحن ذا في أول شهر رجب، وقد سُمِّيَ هذا الشهر بـ (رجب) من (الترجيب) أي: من التعظيم.

فهو شهر كانوا يعظمونه في أيام الجاهلية وبالأخص مُضَر، ولهذا نُسب إليهم: «ورجب مضر» لشدة ما كانوا يعظمون هذا الشهر.

وجاء الإسلام وبين تعظيم هذا الشهر، وأنه عظيم بنص القرآن الكريم وحديث النبي الكريم محمد عليه الصلاة والتسليم.

فمن تعظيم هذا الشهر أيها المسلمون عباد الله: أنه أحد الأشهر الحرم، وكفى بهذا تعظيماً، وكفى بهذا شرفاً، وكفى بهذا منزلة عند الله سبحانه وتعالى، قال الله سبحانه وتعالى: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» وهذه الأربعة الحرم قد بيَّنها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة، كما جاء في **الصحيحين** من حديث **أبي بكرة رضي الله تعالى عنه**، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الزَّمانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ، ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

إذن هذا الشهر وهو شهر رجب من الأشهر الحرم التي جاء الإسلام بتعظيمها وبمعرفة مكانتها ومنزلتها ومرتبته.

## (نيل المرام في التحذير من بدع شهر رجب الحرام)

لكن في المقابل عباد الله ليس تعظيم هذا الشهر المبارك العظيم بإحداث البدع والمخالفات الشرعية فيه؛ فهذا ليس من التعظيم في شيء، بل هذا يعد جرماً عظيماً وذنبا كبيرا، لأن الذنب والمعصية في الأشهر الحرم أعظم وزرا وأكبر جرما من غيرها في بقية الشهور، ولهذا قال الله: «فلا تظلموا فيهن أنفسكم» قال العلماء: أي: فلا تظلموا أنفسكم بالذنوب والمعاصي والبدع والمخالفات الشرعية. إياكم أيها الناس أن تظلموا أنفسكم غي هذا الشهر وفي غيره من الشهور.

قال **قنادة**: الأشهر الحرم كما أن الأعمال الصالحة أعظم فيها فالآثام أعظم وزرا وأشد خطرا فيها. أو كما قال رحمه الله، وهكذا بنحوه ما قاله **ابن كثير** وغيره من أهل التفسير، «فلا تظلموا فيهن أنفسكم».

أيها الناس عباد الله! يظن بعض الناس أن تعظيم هذا الشهر هو بإحداث شيء من المخالفات فيه، من صلاة أو صيام أو عمرة أو ذبيحة أو غير ذلك من البدع القولية أو الفعلية، وهذا ليس من التعظيم بشيء كما سمعتم، هذا من الظلم، إحداث البدع في هذا الشهر أيها المسلمون من الظلم «فلا تظلموا فيهن أنفسكم» فمن أحدث حدثا وابتدع بدعة في هذا الشهر المبارك العظيم فقد ظلم من نفسه بنص القرآن: «فلا تظلموا فيهن أنفسكم» وإن كنت تصوم لكنك خصصت هذا الشهر بصيام لم يخصصه الشرع بصيام، ولم يخصصه بقيام، ولم يخصصه بذبح، ولم يخصصه بعمرة، ولا بشيء من العبادات قط كما نص على ذلك العلماء **كابن حجر** وغيره من أهل العلم؛ قالوا: لم يأت في فضل رجب ولا في صيامه ولا في صيام شيء معين منه، ولا في صلاة

ليلة مختصة بصلاة فيه، قال: لم يثبت دليل صالح للحجية، كل ما جاء من الأحاديث فهي مكذوبة وموضوعة وضعيفة.

عباد الله كل ما جاء في فضل هذا الشهر ليس له فضل سوى أنه من الأشهر الحرم كما سمعتم، وكفى بهذا فضلا، لكن ليس معنا هذا أنك تحدث فيه صياما؛ النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، ولم يفعل ذلك الصحابة ولا سلف الأمة، فلم يخصصوا هذا الشهر بصيام، فمن خصص هذا الشهر بصيام فقد أحدث في دين الله، ومن خصص هذا الشهر بصلاة التي يسمونها صلاة الرغائب هذه الصلاة بدعة محدثة منكورة؛ لم ترد في شرع الله ولا في دين الله سبحانه وتعالى، ولم يثبت فيها حديث صحيح البتة كما جزم بذلك العلماء قاطبة، ما جاء أبدا، صلاة يسمونها صلاة الرغائب التي يصليها بعضهم في ليلة أول جمعة من هذا الشهر المبارك بين مغرب وعشاء بصورة مخصوصة وبركعات كثيرة! كل هذا من المحدث في دين الله كل هذا من المخالفات الشرعية أيها المسلمون، وإن زعمت أنها صلاة؛ لو كانت خيرا لسبقنا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولصلاها أبو بكر، ولصلاها عمر، ولصلاها عثمان، ولصلاها علي، ولصلاها كذلك الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك التابعون وأتباع التابعين إلى يومنا هذا، لكن لم يحدث من ذلك شيء، لم يحدث ذلك أبدا عباد الله، فصلاة الرغائب محدثة في دين الله، اعلموا عباد الله أن ذلك من البدع «فلا تظلموا فيهن أنفسكم».

## (نيل المرام في التحذير من بدع شهر رجب الحرام)

ومن المخالفات والظلم في هذا الشهر المبارك وهو شهر رجب من المحدث فيه والمخالفة فيه لهو: ما يقومون به من الذبيحة التي يسمونها العتيرة في هذا الشهر، وهذا محدث أيضاً، هذا محدث في دين الله ذبيحة يتقربون بها إلى الله في العشر الأول من شهر رجب، الذبح يا عباد الله يعتبر عبادة؛ فلا يجوز أن يكون إلا على ما أَرَادَهُ اللهُ وأَرَادَهُ رَسُوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»، النسك ذبح عبادة لله لا يجوز لك أن تذبح عتيرة ولا فرع، جاء في **الصحيحين** من حديث **أبي هريرة** أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا فرع ولا عتيرة» لا فرع ولا عتيرة، قالوا الفرع: هو أول التاج كانوا ينذرونه لأصنامهم ولآلهتهم، والعتيرة: هي التي تذبح في شهر رجب، هذه أبطلها الإسلام، هذه جاء نسخها في دين الله سبحانه وتعالى بنص هذا الحديث كما سمعتم أيها المسلمون، لا فرع ولا عتيرة.

أيها المسلمون عباد الله! ومن المخالفات أيضاً في هذا الشهر المبارك العظيم: ما يحدثه بعض الناس ويعتقده البعض أن العمرة في هذا الشهر أفضل من العمرة في غيره من الشهور! وهذا لا دليل عليه البتة وأما ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قد اعتمر في رجب؛ أي: أحد عمره؛ فقد أنكرت عليه عائشة رضي الله عنها، وهو أقرها رضي الله عنه بعد أن سمع الإنكار، فلم يثبت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعتمر في شهر رجب البتة، اعتمر أربع عمر وليس في رجب واحدة منها، لتعلموا عباد الله أن من ظن أن العمرة في شهر رجب لها مزية على غيرها

## (نيل المرام في التحذير من بدع شهر رجب الحرام)

من الشهور؛ فقد خالف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بل الاعتمار جائز في السنة كلها، وأفضل العمرة في شهر رمضان بنص حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين، أيها المسلمون عباد الله!

ومن البدع المنكرة والمخالفات الظاهرة التي يفعلها بعض الناس في هذا الشهر لهو: ما يعدون أول جمعة من شهر رجب يعتبر عيداً عندهم، بل يجعلونه كعيد الفطر وعيد الأضحى، وهذا لا دليل عليه، بل يوم الجمعة هو عيدٌ للمسلمين في كل أسبوع، وأما تخصيص شهر رجب بهذا اليوم وأنه عيد وهي أول جمعة في شهر رجب فليس عليه دليل لا من كتاب ولا من سنة، فانتبهوا يا رعاكم الله، هذا كله من المخالفات الشرعية، نعم عباد الله، المسلمون لهم أعياد بينها نبينا عليه الصلاة والسلام: عيد الفطر، وعيد الأضحى، ويوم الجمعة، نعم عباد الله هذه أعياد المسلمين، فانتبهوا عباد الله.

ومن المخالفات أيضاً لهو: ما يعتقد به بعض الناس وما يفعله كثير من الناس من الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج على حد زعمهم أنه أسري بنبينا عليه الصلاة والسلام في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، وليس على هذا دليل ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة، كما نص على ذلك العلماء بالاتفاق أنه لم يثبت تعيين ليلة الإسراء والمعراج في شهر من الشهور ولا في ليلة من الليالي، بل مختلف في ذلك وأوهن المذاهب وأضعفها وأشد الأقوال ضعفاً: من قال أنها في رجب في ليلة السابع والعشرين، ولو أنه ثبت عباد الله تنزلاً - ولم يثبت أنها ليلة السابع والعشرين - فلت



## (نيل المرام في التحذير من بدع شهر رجب الحرام)

يجوز أن يتخذ في تلك الليلة احتفالاً، ولا أن تعظم تلك الليلة، لماذا يا ترى؟ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لو مان لها تعظيماً لعظمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهو أشد منا حرصاً، وأشد منا تعظيماً، وأشد منا حرصاً على دين الإسلام عليه الصلاة والسلام، كيف لا وهو القائل عن نفسه أنه ما ترك من خير إلا ودل الأمة، عليه وما ترك من شر إلا وحذر الأمة منه، ولو كان الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج وتعظيم هذه الليلة والاجتماع لها خيراً لاحتفل بذلك أبو بكر، واعتنى بذلك أبو بكر، ولاعتنى به عمر، ولاعتنى به عثمان، ولاعتنى به علي، ولاعتنى به الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ولاعتنى به التابعون وأتباع التابعين، لكن لم يحصل من ذلك شيء، قال الله عز وجل: «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» انتبه عبد الله أن تكون ممن يشاق الله ورسوله، انتبه يا عبد الله احذر من المحدثات والمخالفات، اتركوا الآراء جانباً، اتركوا الاستحسانات وراء ظهوركم، واقبلوا بدين الله وشرع الله، يكفيننا ما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكفيننا ما كفى أبو بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم أجمعين، ويكفيننا ما كفى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن لم يكتف بذلك فلا كفاه الله، الإسراء والمعراج حادثة عظيمة لا شك، وقد جاء بيانها في القرآن، وقد جاء بيانها في السنة النبوية، لكن ليس في ذلك احتفال ولا سهر ولا اجتماع.

أيها المسلمون عباد الله! لا بد أن نستقيم على شرع الله كما أراد الله تعالى، وكما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا كما تريد الأهواء، لا كما تريد عقولنا الفاسدة

## (نيل المرام في التحذير من بدع شهر رجب الحرام)

والكاسدة، لا، وإنما كما يريد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

عباد الله! خلاصة القول أنه لم يثبت في فضل شهر رجب سوى أنه من الأشهر الحرم، ويكفي بذلك شرفا ومكانة ومرتبة، ومن لم يكتف بذلك فلا كفاه الله.

أما المحدثات والمخالفات والأعمال السيئة في هذا الشهر فإن جرمها أعظم من غيره من الشهور، فانتبهوا عباد الله «فلا تظلموا فيهن أنفسكم» كما قال الله تعالى.

أسأل الله العلي العظيم بمنه وكرمه وفضله وإحسانه أن يردنا إليه ردا جميلا، اللهم إنا نسألك أن ترد المسلمين إليك ردا جميلا. اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه. اللهم اهدنا بهداك ووفقنا لمرضاتك وطاعتك يا أرحم الراحمين. اللهم من أرادنا وأراد بلادنا وسائر بلاد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه ورد كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا متين.

اللهم انصر الاسلام والمسلمين واخذل أعداءك أعداء الدين من اليهود والنصارى والمجرمين. اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم عليك باليهود والنصارى ومن كان على شاكلتهم، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم دمرهم تدميرا، اللهم إنهم قد طغوا وبغوا وأكثروا الفساد في الأرض؛ قتلوا الأبناء ويطمئنون الأطفال ورملوا النساء وأخرجوا الناس من ديارهم؛ والناظر إلى أهل غزة يجد العجب العجيب.

أيها الناس عباد الله، أسأل الله أن يدمر اليهود والنصارى ومن كان على شاكلتهم وأن يكفيننا وإياكم وسائر المسلمين شرهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.